انه لو توقف البصر على بنية الحدقة المخصوصة وعلى انبعاث الاشعة منها
واتصالها بالمرئي في جهة المقابلة كما زعموا للزم عدم اثبات البصر في حقه
تعالى كيف وقد ثبت بالدليل القطعي كونه تعالى بصيرا يتعلق بصره بكل موجود
كما سبق ومن المعلوم قطعا استحالة بنية الحدقة التي جعلوها شرطا في
عقلية الرؤية عليه تبارك وتعالى لاستحالة الجسمية عليه جل وعلا وكذا يستحيل
انبعاث الاشعة من ذاته تعالى لانها اجسام لا تنفصل الا من الاجسام والى الرد
على المعتزلة بما قررناه في هذه السادسة اشار المولف بقوله كما ان السمع غير جهة الى
آخره وبالله تعالى التوفيق

فضل من بعث الرسل الكرام ... من جائز العقل الى الانام
مع تحديهم بما يطابق ... دعواهم لخلوص الخوارق
فهو بمنزلة قول الله ... يخاطب الخلق بلا اشتباه
صدق عبدي فاقبلوا ما جاء به ... واتبعوه في جميع مذهبه

ش لما فرغ من الالوهية وما يتعلق بها شرع في النبوة ولما كان معنى بعث الرسل مو
قوفا على معرفة المرسل لهم تبارك وتعالى قدم الكلام في معرفته جل وعلا وينحصر
الكلام في النبوة في ثلاثة مسائل الاولى في معنى النبوة والنبي والرسالة والرسول
الثانية في حكم الرسالة الثالثة في اقامة الدليل على ثبوتها وما يتعلق بذلك واما
المسألة الاولى فلفظ النبوة في اللغة على وجهين مهموز وغير مهموز فاما في لغة
من همز فهو ماخوذ من النبأ وهو الخبر ثم يحتمل ان يكون النبي فعيلا بمعنى مفعول
اي هو منبأ بالغيوب ويحتمل ان يكون بمعنى فاعلا او مفعل اي منبئ بما اطلعه الله تعالى
عليه ويصح ترك الهمز في هذا الوجه تسهيلا واما في لغة من لم يهمزه من
اهل الحجاز فهو ماخوذ من النبوة بفتح النون وهو ما ارتفع من الارض فكان النبي الشيخ
اذا ارتفع بالمعنى على هذا ان النبي مرتفع عن طور البشر باختصاصه بالوحي

وخطاب الله تعالى

وخطاب الله تعالى وليست النبوة صفة ذاتية للنبي كما صار اليه الكرا
مية ولا مكتسبة كما صار اليه الفلاسفة فانهم يرون ان التزكية والتخلية صقالا
في مرءاة النفس الى ان تنتهي الى ذلك لما يستعد له لادراكه وغيره وانما مرجع
النبوة عند اهل الحق الى اصطفاء الله تعالى عبدا من عباده بالوحي
اليه وتكليفه في ذلك بما شاء فالنبوة عندنا هي اختصاص بسماع وحي
من الله تعالى بواسطة ملك او دونه بان امر بتبليغه برسالة فالمختص
بالمجموع الاول والثاني رسول وبالاول فقط نبي وقيل لا يسمى رسولا حتى
يختص بشرع وقيل حتى يختص بكتاب او نسخ لبعض ما كان قبله من الاحكام
الشرعية وعلى كل واحد من هذه الاقوال فالرسول اخص من النبي مطلقا فكل
رسول نبي وليس كل نبي رسولا وقيل هما بمعنى واحد وقيل بينهما عموم
وخصوص من وجه فيجتمعان في الرسول من البشر وينفرد النبي فيمن اوحي
اليه من البشر ولم يومر بالتبليغ وينفرد الرسول فيمن اوحي اليه من الملائكة
وبعث الى غيره وقيل غير ذلك والرسل هم اصحاب الكتب والشرائع والا
نبياء هم الذين يحكمون بالمنزل على غيرهم مع انهم يوحى اليهم المسألة
الثانية في حكم الرسالة مذهب اهل الحق ان الرسالة جائزة تفضل بها مو
لانا جل وعلا فهي وان تضمنت مصالح فضل منه تبارك وتعالى واوجبتها المعتز
لة عقلا في حقه تبارك وتعالى على اصلهم في وجوب مراعاة الصلاح والا
صلح ومنعتها البراهمة عقلا في حقه تعالى زاعمين ان العقل كاف بتحسينها
وتقبيحها احكام الله تعالى فلا حاجة الى بعث الرسل وما لا فائدة فيه ينزه
مولانا جل وعلا عن فعله ولا يخفى سقوط المذهبين على من وفق واما المسألة
الثالثة وهي اقامة دليل على رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام اما

Copyright © King Saud University